خاتم النبيين (12)

المؤلف: الدكتور/ أحمد محمد زين المنّاوي

التاريخ: 22/06/2017

أن يمتدح المرءَ أنصارُه فهذا أمر طبيعي..

أما أن يمتدحه أعداؤه فهذا دليل على مركز متفرِّد ومقام سامٍ..

يقول الفيلسوف والمؤرخ الأمريكي ويل ديورانت: "إنَّ محمدًا أعظم عظماء التاريخ"..

ويقول الأديب والمفكّر الإنجليزي، هربرت جورج ويلز: "إن مُحمَّدًا هو أعظم من أقام دولة للعدل والتسامح"..

ويقول الكاتب والناقد والمؤرخ الأسكتلندي الشهير، توماس كاريل، عن مُحمَّد -صلى الله عليه وسلّم-: "قد كان في فؤاد ذلك الرجل الكبير ابن القفار والفلوات، المتورِّد المُقْلتين، العظيم النفس المملوء رحمةً وخيرًا وحنانًا وبرًّا وحكمةً وحجى وإربةً ونهى، أفكارًا غير الطمع الدنيوي، ونوايا خلاف طلب السلطة والجاه، وكيف لا وتلك نفس صافية ورجل من الذين لا يمكنهم إلا أن يكونوا مخلصين جادين.. واللَّه إني لأحب محمدًا لبراءة طبعه من الرياء والتصنّع".

ويقول عالم الفلك والرياضيات المؤرّخ الأمريكي المسيحي، مايكل هارت: "إن مُحمَّدًا هو الإنسان الوحيد في التاريخ كله الذي نجح نجاحًا مُطلقًا على المستويين الديني والدُنيوي".

ويقول المستشرق الفرنسي الشهير غوستاف لوبون: "إنَّ محمدًا هو أعظم رجال التاريخ"..

هكذا..

وبشهادة غير المسلمين من الفلاسفة والعلماء والأدباء والمؤرخين المنصفين..

فإن مُحمَّدًا -صلى الله عليه وسلّم- هو أعظم رجل في التاريخ..

كيف لا يكون كذلك وهو أكثر البشر نفعًا وأعمّهم فضلًا على البشريـة..

وكيف لا يكون كذلك وهو نبراس الهدى ونور الدجى..

وكيف لا يكون كذلك وهو أحسن الناس خَلقًا وأكملهم خُلقًا وأكرمهم وأتقاهم..

ألم يمدحه العظيم سبحانه بقوله: "وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ"..

ألم يقل له: "وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ"..

ألم يواسه بقوله: "فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا"..

ألم يعده الكريم سبحانه بقوله: "وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى"..

ألم يبيّن فضله على الإنس والجن بقول سبحانه وتعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ)..

ألم يشرح اللَّه له صدره، ويرفع له ذكره، ويضع عنه وزره..

ألم يزكه في كل شيء.. في عقله ولسانه وبصره وفؤاده وخُلقُه وعلمه وعمله..

إن كل ذكر لمُحمَّد -صلى الله عليه وسلّم- في القرآن الكريم تكريم وتشريف..

القرآن يحتفي به -صلى الله عليه وسلّم- احتفاءً خاصًّا..

يحتفي به لفظًا ورقمًا..

احتفاء القرآن به من خلال ألفاظه فهذا أمر معروف..

فكيف يحتفي به القرآن من خلال أرقامه؟

اسمحوا لي أن أبدأ الإجابة عن هذا السؤال بسؤال آخر:

ما هي أوّل آية في القرآن لم يرد فيها أي حرف من أحرف اسم (مُحمَّد)؟!

سؤال عجيب! فهل فكّرتم فيه من قبل؟

نحن في عالم النسيج الرقمي القرآني.. فكل شيء ممكن في هذا العالم العجيب!

عالم الأرقام.. عالم الحقيقة المطلقة..

هذه الآية من سورة البقرة هي أوّل آية لم يرد فيها أي حرف من أحرف اسم (مُحمَّد)..

وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ (45) البقرة

عليكم أن تتأكّدوا من هذه الحقيقة الآن..

تأكّدوا من أن هذه الآية لم يرد فيها حرف الميم ولا حرف الحاء ولا حرف الدال..

كل الآيات السابقة لهذه الآية ورد فيها على الأقل حرف من هذه الأحرف الثلاثة!

وأهم من ذلك فإن هذه الآية هي أيضًا أطول آية لم يرد فيها أي حرف من أحرف اسم (مُحمَّد)..

ولكن.. ما العجيب في هذه الآية وما هي خصوصيتها؟

هذه الآية عدد حروفها **47** حرفًا لا تزيد ولا تنقص حرفًا واحدًا..

47 هو ترتيب سورة مُحمَّد في المصحف!

ولكن العجيب ليس في هذه الآية بل في الآية التي تأتي بعدها مباشرة..

الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (46) البقرة

هذه الآية عدد حروفها **38** حرفًا لا تزيد ولا تنقص حرفًا واحدًا..

38 هو عدد آيات سورة مُحمَّد ذاتها!

تأمّلوا كيف تبدأ الآية نفسها (الَّذِينَ)..

وسورة مُحمَّد هي السورة الوحيدة في القرآن كله التي تبدأ بهذه الكلمة (الَّذِينَ)..

الآن اكتملت الصورة فتأمّلوا الآيتين معًا..

وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ (45) البقرة

الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (46) البقرة

الآية الأولى عدد حروفها **47** وهو ترتيب سورة مُحمَّد في المصحف!

والآية التالية لها مباشرة عدد حروفها **38** وهو عدد آيات سورة مُحمَّد!

الآية التالية للآيتين رقمها **47** وهو ترتيب سورة مُحمَّد في المصحف!

تأمّلوا دقة النسيج الرقمي القرآني!

وتأمّلوا كيف تتحدّث الأرقام من خلال هذا النسيج الرقمي القرآني المذهل!!

حتى وإن غابت أحرف اسم (مُحمَّد) عن الآية فإن الأرقام تفصح عنه وتدلّك عليه!

تذكّروا معي..

وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ (45) البقرة

هذه الآية هي أوّل آية لم يرد فيها أي حرف من أحرف اسم (مُحمَّد)..

هذه الآية هي أطول آية في القرآن لم يرد فيها أي حرف من أحرف اسم (مُحمَّد)..

فما هي الآية التالية لها من حيث الطول؟

هذا السؤال مهم..

وعلينا أن نبدأ البحث بالترتيب..

إذا كانت هذه الآية عدد حروفها 47 حرفًا..

فهل يوجد آية عدد حروفها 46 حرفًا ولم يرد فيها أي حرف من أحرف اسم (مُحمَّد)؟

الإجابة عن هذا السؤال بالنفي!

سؤال آخر..

هل يوجد آية عدد حروفها 45 حرفًا ولم يرد فيها أي حرف من أحرف اسم (مُحمَّد)؟

الإجابة عن هذا السؤال بالنفي أيضًا!

سؤال آخر..

هل يوجد آية عدد حروفها 44 حرفًا ولم يرد فيها أي حرف من أحرف اسم (مُحمَّد)؟

نعم.. هناك آيتان عدد حروف كل منهما 44 حرفًا ولم يرد فيهما أي حرف من أحرف اسم (مُحمَّد)..

يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصَارِ (44) النور

وَإِذَا رَأَوْكَ إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا (41) الفرقان

الآية رقم 44 من سورة النور وعدد حروفها 44 أيضًا..

والآية رقم 41 من سورة الفرقان وعدد حروفها 44 حرفًا..

لديكم سؤال مهم: لماذا لم يتطابق رقم الآية الثانية مع عدد حروفها كما تطابق رقم الآية الأولى مع عدد حروفها؟

الإجابة العجيبة أنه يجب ألا يتطابق!

بل يجب أن يكون 41 تحديدًا دون غيره من الأرقام؟

تعرفون لماذا؟

لأن مجموع رقمي هاتين الآيتين يجب أن يكون 85 تحديدًا، وهذا العدد = **47 + 38**

47 هو ترتيب سورة محمَّد في المصحف!

38 هو عدد آيات سورة مُحمَّد نفسها!

ولكن هل لاحظتم شيئًا..

الآيتان جاءتا في سورتي النور والفرقان وهما متتاليتان في ترتيب المصحف..

مجموع آيات السورتين 141 آية وهذا العدد يساوي 47 + 47 + 47

العدد 47 وهو ترتيب سورة مُحمَّد يتأكّد عبر أكثر من طريق!

والأعجب من ذلك أن اسم الله تكرّر في السورتين 88 مرّة، وهذا العدد = 44 + 44

تذكّروا أن 44 هو عدد حروف كل آية من هاتين الآيتين..

وتذكّروا أن اسم الله ورد في كل آية من هاتين الآيتين..

وتذكّروا أن مجموع رقمي الآيتين 85 وهذا هو عدد سور القرآن التي ورد فيها اسم الله!

والآن.. ما رأيكم في هذه الحقائق الرقمية الدامغة؟

اسمحوا لي أن أسألكم سؤالًا آخر:

ما هي الآية التي تضمّنت أكبر تكرّار لأحرف اسم (مُحمَّد)؟!

إنها الآية رقم 282 من سورة البقرة..

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ من رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلَا تَسْأَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَى أَجَلِهِ ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَى أَلَّا تَرْتَابُوا إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ وَإِنْ تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (282) البقرة

حرف الميم تكرّر في هذه الآية 31 مرّة

حرف الحاء تكرّر في هذه الآية 6 مرّات

حرف الميم تكرّر في هذه الآية 31 مرّة

حرف الدال تكرّر في هذه الآية 17 مرّة

هذه هي حروف اسم (مُحمَّد) تكرّرت في هذه الآية **85** مرّة!

العدد 85 يساوي **47** + **38**

47 هو ترتيب سورة مُحمَّد في المصحف!

38 هو عدد آيات سورة مُحمَّد!

ولكن هل لاحظتم شيئًا..

الآية نفسها رقمها 282، وهذا العدد = **47** × 6

وتذكّروا أن اسم الله ورد في هذه الآية 6 مرّات..

ما رأيكم في شبكة الروابط الرقمية القرآنية هذه؟!

هل يستطيع أي مكابر أو معاند أن ينكرها أو يدّعي الجهل بمدلولها؟!

وما هو تفسيرهم لها إذًا؟!

المصدر:

مصحف المدينة المنوّرة برواية حفص عن عاصم (وكلماته بحسب قواعد الإملاء الحديثة).